وقال أيضاً

هم قتلوا أباك فلم تبين
بحق ما الاغرُّ من البهيم
وهم منوا عليك فلم تثبهم
ثواب المرء ذى الحسب الكريم

الطبقة التاسعة

ضابئ بن الحارث بن ارطاة البرجمى ، وسويد بن كراع العكلى ، والحويدرة الذبيانى واسمه قطبة بن محصن بن جرول وسحيم عبد بنى الحسحاس الاسديين ، قال وكان ضابئ بن الحارث رجلا بذيئاً كثير الشر وكان بالمدينة وكان صاحب صيد وصاحب خيل فركب فرساله يقال له قيار وكان ضعيف البصر ولقيار هذا يقول

فمن يك أمسى بالمدينة رهطه فانى وقياراً بها لغريب

ثم انه أوطأ صبياً دابته فقتله فرفع إلى عثمان بن عفان فاعتذر بضعف بصره وقال لم أره ولم أعمده فحبسه عثمان ما حبسه ثم تخلص ، وقد كان استعار كلبا من قوم من بنى

نهشل فحبس الكلب حولا ثم جاؤا يطلبون كلبهم وألحوا عليه وأخذوه منه ، فهجاهم ورمى أمهم بالكلب فاستعدوا عليه عثمان فقال ويلك ما سمعت أحداً رمى امرأة من المسلمين بكلب غيرك واني لأراك لو كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنزل الله فيك قرآنا ولو كان أحد قبلي قطع لسان شاعر في هجاء لقطعت لسانك ، فحبسه في السجن فمرض أهل السجن يوما فاذا هو قد اعد حديدة يريد أن يغتال عثمان بها فأهانه وركسه في السجن فقال

فلا يطمئن بعدي امرؤ ضيم خطة
حذار لقاء الموت والموت قاتله
فلا تتبعني ان هلكت ملامةً
فليس بعار قتل من لا تقاتله
هممت ولم أفعل وكدت وليتني
تركت على عثمان تبكي حلائله
ولا الفتك ما أمرت فيه ولا الذي
تخبر من لاقيت انك فاعله

وقائلة لا يبعد الله ضابئاً
اذا القرن لم يوجد له من ينازله

وقائلة ان مات فى السجن ضابئ
لنعم الفتى تخلو به وتواصله

وقائلة لا يبعد الله ضابئاً
اذا احمر من مس الشتاء أصائله

ثم لم يزل ضابئ فى السجن حتى مات ، فلما قتل عثمان وثب عمير ابنه على عثمان بعد ان قتل فيقال انه كسر صلبه أو كسر ضلعاً له ، وسويد بن كراع العكلى وكان شاعراً محكما وكان رجل من بنى عدى ضرب رجلا من بنى ضبة من بنى السيد وهم قوم نكد شرس وهم أخوال الفرزدق فتجمعوا حتى ألم أن يكون بينهم قتال ، فجاء رجل من بنى عدى فأعطاه يده رهينة لينظر إلى ما يصير المضروب فقال خالد ابن علقمة بن الطيفان أحد أحلاف بنى عبد الله بن دارم

اسالم انى لا إخالك سالما
أتيت بنى السيد الغواة الاشائما

أسالم ان أفلت من شر هذه
فتح فراراً انما كنت حالما
أسالم ما أعطى ابنُ مامة مثلها
ولا حاتم فيما بلا الناس حاتما
فقال سويد بن كراع
أشاعر عبد الله ان كنت لائما
فان لما تأتى من الأمر لائم
تحرض أبناء الرباب سفاهة
وعرضك موتور وليلك نائم
وهل عجب أن تدرك السيد وترها
ويصبر للحق السراة الاكارم
رأيتك لم تمنع طهية حكمها
واعطيت يربوعا وانفك راغم
وانت امرؤ لا تقبل الصلح طائعاً
ولكن متى تظأر فانك رائم
وهو القائل
فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تتركاني أحم أنفا ممنعا

وانما يريد واحدا وقد تفعل هذا العرب ، قال الفرزدق

عشية سال المربدان كلاهما

عجاجة موت بالسيوف الصوارم

وقال أيضاً

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقال أبو ذؤيب

وحتي يؤوب القارظان كلاهما

وينشر فى القتلى كليب لوائل

وهو رجل واحد قال بشر بن أبى خازم

فرجى الخير وانتظرى ايابي اذا ما القارظ العنزىّ آبا

انا ابو خليفة نا ابن سلام قال أخبرنى يونس بن حبيب ان رجلا من بنى السيد قتل رجلا من قومه فأتاهم الفرزدق وهم اخواله فعرض عليهم الدية وان يرهنهم بذلك ابنه فخافوا شره وأن لا يستطيعوا الأقدام عليه فأبوا فقال الفرزدق

ألم ترنى أزمعت وثبة حازم

لافدى بابنى من ردى الموت خاليا

وكنت ابن أشياخ يجيرون من جنى
ويجيون كالغيث العظام البواليا
ولما دعاني وهو يوسف لم أكن
بطيئاً على الداعى ولا متوانيا
شددت على نصفي ازارى وربما
شددت لاعناء الامور ازاريا
وقلت أشطوا يابنى السيد حكمكم
علىّ فاني لا تضيق ذراعيا
عرضت على السيد الاشائم موفيا
بمقتولهم عند المقالة عاليا
غلاما أبوه المستجار بقبره
وصمصمة الفكاك من كان عانيا
اذا خير السيدىّ بين غواية
ورشداتي السيدىّ من كان غاويا
فان تنج منها تنج من ذى عظيمة
والا فانى لا إخالك ناجيا

نا ابن سلام نا حاجب بن يزيد عن أبيه قال ان جريرا

لينشد هـذه الابيات وشيخ من ثعلبة بن يربوع يقال له النحار بن العقار أو العقار بن النحار قاعد بالمـاء قد شد له حاجباه من الكبر

أثعلب أولى حلفـة ماذ كرتم
بسوء ولكنى عتبت على بكر
أثعلب انى لم أزل مذ عرفتكم
أرى لكم سترا فلا تهتكوا سترى
ولا توبسوا بينى وبينكم الثرى
فان الذى بينى وبينكم مثرى
فما شهدت يوم النقاخيل هاجر
ولا السيد أو ينحطن فى الاسل السمر
وما شهدت يوم الغبيط مجاشع
ولا نقلان الخيل من قنتى بسر

ضبة كلها ثعلبة، وبكر ابناء سعد بن ضبة، ويوم النقا يوم قتل فيه قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذى الجدين، قتله ثعلبة بن أسد بن ضبة دون بكر، والغبيط يوم أسرت فيه يربوع بسطاما قال حاجب فى حديثه فلما أنشد جرير

* وما شهدت يوم الغبيط مجاشع * قال الشيخ الثعلبي من المنشد قالوا أحد بني الخطفى، قال الشيخ ولا كليب والأجل ما شهدت، ما كنا الا سبعة فوارس من ثعلبة بن يربوع، وعبد بني الحسحاس واسمه سحيم وهو حلو الشعر رقيق حواشي الكلام، ذكروا ان عثمان بن عفان أتى بعبد من عبيد العرب فأراد شراءه فقيل له انه شاعر قال لا حاجة لي به ان الشاعر لا حريم له، ويقال انه عبد بني الحسحاس وأنشد عمر بن الخطاب

عميرة ودع ان تجهزت غاديا
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال لو قلت شعرك مثل هذا أعطيتك عليه فاما قال

فبينا وسادانا إلى علجانة وحقف تهاداه الرياح تهاديا
وهبت شمالا آخر الليل قرة ولاثوب الا درعها ورداثيا
فمازال بردي طيباً من ردائها إلى الحول حتى أنهج البرد بالايا

فقال عمر ويلك انك مقتول، وقال أيضاً

ولقد تحدر من كريمة بعضهم
عرق على متن الفراش وطيب

فأخذوه شاربا فملا فمرضوا عليه نسوة حتى اذا مرت عليه التي يظنونها به أهوى بها فقتلوه لما تحقق عندهم

الطبقة العاشرة

وهم أربعة رهط أمية بن حرثان بن الاسكر بن عبد الله سرابيل الموت ، كان شاعراً سيدا أحد بني جذيع بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وحريث بن حفض والكميت بن معروف بن الكميت الاسدى ، وعمرو بن شأس بن أبي بلي الاسدي ، وكان أمية بن حرثان بن الاسكر قديما وعمر في الجاهلية دهراً والفاه الاسلام هرماً وله شعر في الجاهلية وشعر في الاسلام ، وكان ابناه كلاب وأخوه هاجرا إلى البصرة في خلافة عمر بعد ما كبر وكف بصره فقال

لمن شيخان قد نشدا كلابا ... كتاب الله ان حفظ الكتابا
اذا هتفت حمامة بطن وج ... على بيضاتها ذكرا كلابا
تركت أباك مرعشةً يداه ... وامك ما تسيغ لها شرابا

وقال